

آءل الجمال والءن وابعاءهما الفنآة و الفلسفآة

م.م آسن آاءآ آسن

كلآة الفنون الجمآلة / آامعة واسط

ملآص البآء

ان الفكر الانساني يؤلف سلسلة منصلة اللآقات تنبع اءاءها الاآرى وكل فكرة بءأت ساءآة بسآطة تأآء بالنمو وتتعدء آنى تصآب آبر واوسع، لءلك لا نستطآع ان نفهم الافكار الآى تقوم علآها آى آضارة الا اذا رءءناها الى الاصول الآى تنبعث منها^(١). وفى اطار البآء آءلى سوف نتمكن من آوظآف الامكانات الآللآلآة والفسرآة الآى بهآنها لنا هذا المفهوم لنستطآع به وعن طرآقه الاستءلال الى المعانآ المآبوءة الآى تنضوى آلف المآهر المآناآضة العامة للظواهر الابستمولوجآة وطرق تفاعلا وتءاآلها وآاورها على الرغم من بنائها الظاهرى المآناآض، فنآن وبالعوءة الى الآوار آءلى البناء والمنتآ للآشكال المعرفآة الجءءة سنستطآع ان نصل الى معانآها المآشعبة والمآراكمة فى الفكر الانساني عبر آقب التاريخ لبلورة هذه الاءمامات آمن آؤلها الآآصصآة ووضعها آمن منطآات البآء العلمآ الصآآ للاسآفاة منها على المسآوى الاءراكى العقلى والآآرآبى الآسى من آلال موضوءة آءل .

وبالبآء فى منطآة الفكر الءنآ العقائى وتمآلآه المآفآزآة ومآولة ربه بالاطر المآءة الآسبة سآآبب منا العوص فى مكامن واولوآات ءلك الفكر ومآولة لملمة طرفى آءال لصآاآة آوار منآ بفضى الى بلورة معانآ جءءة تفسر معطآات الآاور بآن ما هو مآى آسى وما هو روى ووءانآ آارآ اطار المآسوسات ، وموضوءة الربط بآن المآهر الجمالآة وتعالقاتها الءنآة والعقائىة تنشعب فى منطآاتها ومنآق آآآرها واشآغالها كون البآء فى موضوءة آءال لاآآءء آمن اطار واحد او مآرى معرفى ضآق فهى ءات ابعاء تستطآع الآوصل بآن مآآلف الاطراف المآناآضة (المآى ، الروى / المرآى ، اللامرآى / الظاهر ، الباطن / النسبى ، المطلق) ، وسنفتح فى بآنا هذا باب الآوار آءلى البناء بآن طرفى آءال والءن لمعرفة المعطآات الآى يسبغها مفهوم آءال وتمآلآه فى الطبآعة والفن على الفكر الفلسفى العقائى المآمآل بالءن الاسلامى وطرآة الربط الآى بناها الفنان المسلم فى اعماله الزآرفآة للآوفآق بآن الاءنآن (آءال والءن) .

ومما سبآ بقسم البآء موضوء بآئه الى اربعة فصول: آمن الفصل الاول (الاطر المنهآى) على ابراز مشكلة البآء والآى تمآلت بالآساؤل عن طبآعة المعالآات الفنآة بصآغتها آءلآة الآى آاء الفنان المسلم لآوقها آمن اولوآاته العقائىة للآعرآف بالآانب الجمالآ المآآصل فى الفكر الفلسفى العقائى . وآاء هءف البآء للآشف عن طبآعة آءال بآن آءال والءن آمن ابعاءهما الفلسفآة والفنآة . أما آءوء البآء، فقد تمآلت آءوءه الموضوءة بدراسة مفهوم الءالآكآك وتطبآقاته الاستآآكآة واللاهوتآة فى الفكر والفن ، اما آءوءه المكانآة فقد آاءت مفآوآة كونها آبآء فى الفكر الانساني بصورة عامة والفكر الاسلامى بصورة آص، وقد آاءت آءوءها الزمانآة مآءءة بظهور العقآة الاسلامآة السمآاء وما رافقها فآما بعء من منآآات فنآة زآرفآة بطابعها المآى الاستآآكآى والروى العقائى. وقد تم آءءء اهم المصآلآات وآعرآفها والآى تمآلت بـ (آءل، آءال) أما الفصل الآانى فقد شمل (الاطر النظرى) والذى آآلف من شآقآن آص الاول موضوءة آءل والءلآة فى الفكر والفن، اما الآانى فقد تناول بالبآء موضوءة آءال والءن وابعاءهما الفلسفآة والفنآة. فآما إآنص الفصل الآالآ باظهار اهم النآانآ والاستنآانآات الآى آرآ بها البآء .

Controversial beauty, religion, artistic and philosophical dimensions

M.A.

Hassan Hadi Hassan

Abstract

That human thought compose a continuum keep track of one another and all the naive idea began to take a simple growth and complicated to become larger and wider, and therefore we can not understand the ideas upon which any civilization unless Rddnaha to assets that emit .

In the search dialectical will be able to recruit potential analytical and interpretive offered by the us this concept we can do and the way reasoning to Almbuh meanings that fall behind the general Almtnaqzh manifestations of the phenomena Alabstimologih and ways they interact and overlap and Thaorha Despite the apparent contradictory construction, we are returning to the dialectical construction, the product of dialogue knowledge of the new forms will be able to get into the manifold meanings and accumulated in human thought through the eras of history to crystallize these concerns within the specialized fields and put them within the premises proper scientific research to benefit the mental and cognitive experimental sensory level through placed controversy.

And searching the dogmatic religious thought area and Tmthelath metaphysical and try to link the physical frameworks sensory require us to dive into the reservoir and the priorities of this thought and try to pick up both sides of the debate to formulate a productive dialogue leading to crystallize new meanings interpret data dialogue between what is physical sensory and what is spiritual and Ojaddana outside the framework of Mahsusat, and placed link between the aesthetic manifestations and Taalqatha religious and ideological diverge in its premises and areas of impact, functioning universe Search placed beauty Ataathdd within the framework of one or the course of cognitive constraints are of dimensions can communicate between the various conflicting parties (physical, spiritual / visual, invisible / visible, subcontractors / relative, absolute), and we will open in our research this dialectic of constructive dialogue between the parties to the beauty and religion door to see data that Aspegtha concept of beauty and Tmthelath in nature and art on the philosophical dogmatic of the Islamic religion and way of linking thought espoused by Muslim artist in the decorative his works to reconcile between the two (Beauty and religion)

It is already the subject of his research scholar divides into four chapters:

Annexation of the first chapter (methodological framework) to highlight the problem of the research, which were represented to wonder about the nature of the technical wizards as dialectical, which came to Muslim artist documented his priorities within the ideological aspect of the definition of aesthetic rooted in philosophical thought dogmatic.

الفصل الأول- الإطار المنهجي:

- **مشكلة البحث:** مما لا شك فيه إننا بإزاء تنوع هائل في المنتجات المعرفية والفنية التي ما فتأت توأكب مجريات عصرها بطابعها الخاص الذي يمثل باكورة الانتاج المعرفي الجمالي لكل مرحلة من مراحل الفكر الانساني، فقد قطع هذا الفكر ضمن تاريخه المعرفي والجمالي اشواطاً كبيرة اظهرت مقدار ما يتمتع به ذلك الفكر من مطواعية ومرونة وقدرة على التحول الديناميكي البناء ليتجاوز معه مختلف المعرقلات التي جابهته وتجاوبه على مر تاريخه المتواصل. ولتبنى مفهوم الجدل في معالجة الصعوبات التي تنضوي تحت مختلف المظاهر الفكرية والوجدانية تاريخ طويل بدأت بواكيره بالظهور والنمو مع بداية التفكير المنطقي الجدلي الذي اسسه (هيرقليطس) (535- 475 ق.م) الفيلسوف اليوناني في تبنية لفكرة التجدد والتغيير الديالكتيكي الذي يشمل مختلف مظاهر الوجود بدءاً بالفكر ، ومن هذا المنطلق اخذت معطيات التحوار والتواصل الجدلي البناء بالظهور، للتغلب على مختلف الصعوبات التي واجهت الفكر الانساني على مر التاريخ. ولمسألة التوفيق وايجاد قنوات اتصال بين المظاهر الحسية والروحية اقتضى الاستعانة بسياقات البحث الجدلي لحل تلك الاشكاليات ، وصولاً الى تعميق وتأصيل الروابط المشتركة التي تجمع طرفي النقيض ، وفي موضوعة الكشف عن القيم الجمالية وتوسيع معانيها المؤثرة والفاعلة من اطرها المادية العيانية العرضية الى البحث في خصوصياتها المعنوية والوجدانية ذات التعالقات العقائدية تطلب الاستعانة بطرق التحوار الجدلي لمعرفة الاسس التي انبنت عليها اولويات هذا التعلق وتفعيل معانيه الروحية والجوهرية، فالفكر الديني الفلسفي عند الفنان المسلم وبنشاطه الجدلي المتمايز نجده قد استطاع التغلب على تلك الاشكالية بايجاد صيغة توافقية استطاع تفعيلها في فكره الجمالي ونتاجه الفني . عليه جاءت اشكالية هذا البحث للسؤال عن طبيعة المعالجات الفنية بصيغتها الجدلية التي تبنى الفنان المسلم توثيقها ضمن اولوياته العقائدية لتعريف بالجانب الجمالي المتأصل في الفكر الفلسفي العقائدي.

- **أهمية البحث والحاجة إليه:** تكمن أهمية البحث الحالي بتسليط الأضواء على دور السياق الديالكتيكي في جانبه النظري من ابراز ملامح التعاطي المنتج بين الجمال والدين وما تمثله ابعادهما الفلسفية والفنية في هذا المضمار ، وكتمهيد ومرجع متواضع للدراسات الفلسفية الاسلامية اللاحقة التي تبحث في هذا المجال.

- **هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى :

الكشف عن طبيعة الجدل القائم بين الجمال والدين ضمن ابعادهما الفنية والفلسفية .

- **حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١- الحدود الموضوعية: دراسة مفهوم الديالكتيك وتطبيقاته الاستاتيكية واللاهوتية في الفكر والفن

- ٢- الحدود المكانية: مفتوحة كونها تبحث في الفكر الانساني بصورة عامة والفكر الاسلامي بصورة اخص .
- ٣- الحدود الزمانية : تبدأ من ظهور العقيدة الاسلامية السمحاء وما رافقها فيما بعد من منتجات فنية زخرفية بطابعها المادي الاستاتيكي والروحي العقائدي .

- تحديد المصطلحات:

جدل : الديالكتيك كلمة مأخوذة عن اليونانية والفعل فيها يدل في معناه اللغوي على الحوار والمناقشة. وهو يدل على صراع فكري او طريقة في الحوار والمناقشة والاستدلال حول ماهية الاشياء والكون والتساؤل عن موجدتها بأسلوب يعتمد المنطق الجدلي^(٢) . يعرفها هيغل بانها حركة العقل الذي يطوي طريق المعرفة كمرحلة حتى يصل الى الروح او الفكر المطلق^(٣). والجدل عند المنطقيين القدامى قياس مؤلف من مقدمات يلزم من القول بها التصديق بقول آخر^(٤). والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة، او مسلمة، والغرض منه الزام الخصم وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان^(٥). ومصطلح الجدل او فن الجدل يعني في الاصل فن النقاش والتجادل اي فن الجدل بطريقة الاسئلة والاجوبة اولا وفن تصنيف المفاهيم وتقسيم الاشياء الى اجناس وانواع ثانياً^(٥).

- **التعريف الإجرائي للجدل**: وهو صيغة منطقية للنقاش والجدل الفكري الملزم باستقصاء مكانن التحقق من فرضيات المعرفة للوصول الى نتائج ذات قيمة ابستمولوجية مقبولة على الصعيدين الاستاطيقي واللاهوتي بما انتجه الفكر الاسلامي من عناصر فنية آلفت بين طرفي الجدل واحتضنت ابعادهما الفنية والفلسفية .

الجمال: ورد في القرآن في مواضع منها: قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية : ٨٣) وقد ورد تعريف الجمال لغوياً في (الصحاح) : بأنه بهاءٌ وحُسنٌ ، والجَمالُ الحُسنُ ، والجَمالُ بالضم والتشديد وهو الأَجْمَلُ من الجَمِيلِ^(٦) . عرفه (أفلاطون) : بأنه ظاهرة موضوعية لها حضورها ووجودها سواءً شعر بها الإنسان أم لم يشعر فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عُد جميلاً ، وتفاوتت نسبة الجمال في الأشياء بحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد^(٧) . وعرف ايضاً : بأنه ذلك الفرع من الفلسفة والذي يتشكل من خلال تصورات الإنسان وإحساسه ، وعلى ثلاثة مراحل وهي مرحلة التصور ، ومرحلة الإحساس، ثم مرحلة الحكم^(٨) . كما عرفه (هربرت ريد) : بأنه وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا^(٩) . وترى (لانجر) : بأنه يبتدىء في العمل الفني من خلال إمكاناته التعبيرية... وان الجمال هو التعبيرية، والمعنى بان العمل الفني كلما كان معبراً، كان جميلاً، وكلما فقد شيئاً من هذه التعبيرية فقد جماله^(١٠) . أما (نوبلر) فعرفه: بأنه الانسجام الحاصل بين الأجزاء المتناسقة معاً. ٠٠٠ بنسبة وعلاقة من الدقة بحيث لامجال هناك لإضافة شيء آخر أو تغييره أو إزالته^(١١).

- **التعريف الإجرائي للجمال**: هو دراسة المعاني المتحققة من خلال العلاقات الزخرفية المتشكلة في اعمال الفنان المسلم التي توصل المتلقي معها وعن طريق إحساسه بالانتظام والتناغم بين عناصرها إلى إظهار الاستحسان، والتوجه القلبي لديه تجاه الخالق.

الفصل الثاني: الإطار النظري

الجدل والجدلية في الفكر والفن: عنى الجدل او الديالكتيك بمفهومه العام في البحث والمناقشة كونه اسلوبا من اساليب المناظرة التي تطرح فيها المتناقضات الفكرية ووجهات النظر المتعارضة، بقصد ان تحاول كل واحدة منها ان تظهر مافي نقيضها من نقاط الضعف ومواطن الخطأ ، على ضوء المعارف المسلمة والقضايا المعترف بها سلفا ، وهكذا يقوم الصراع بين النفي والاثبات في ميدان البحث والجدل حتى ينتهي الى نتيجة تنفرع منها احدى وجهات النظر المتصارعة،

او تنبثق من الصراع الفكري بين المتناقضات وجهة رأي جديدة توفق بين الوجهات كلها بعد اسقاط تناقضاتها وافراز نقاط الضعف من كل واحدة منها، فالتناقض هنا ليس بين الاراء ووجهات النظر فحسب وانما هو ثابت في صميم كل واقع وحقيقة، فما من قضية الا وهي تتطوي في ذاتها على نقيضها ونفيها^(١٢). ثم نجد بان اغلب الطروحات الجدلية او الفلسفية المقدمة لتحصيل المعرفة في الفكر الانساني عبر تاريخه الطويل لاتعدو كونها محددة بثنائيات، لم تكن متفقة يوما في قول او فعل يوحدنا في الوجود، بل نجدها متباينة بما يتفق ورؤية الانسان النابعة من صميم فكره المعاصر وعلى مختلف المستويات منها الفنية والاجتماعية او السياسية او الاقتصادية... الخ، حيث ان مفهوم الجدل والجدلية قد نضج واكتمل في بيئة الفكر حتى اصبح قادرا على اثبات معطيات الجوهر الخفي وراء المنتجات البصرية الفنية من خلال اليات الادراك العقلي والحدس المتفكرين في المنطق والوسيلة والهدف. فاذا كانت روح العصور الوسطى او الروح المسيحية قد فرقت تفرقة تامة بين الجسد والروح بين الحسي والعقلي او بين الطبيعية الخارجية والطبيعة الداخلية، حاولت العصور الحديثة ان ترجع الى اثبات الوحدة بين الاثنين مع الاعتراف ايضا بان كلا العالمين مفترق عن الاخر ومتميز^(١٣). فالسلسلة الفكرية الفلسفية عبر تمظهرها الزمني جاءت على شكل مراحل لاحقة اوجدتها المراحل السابقة لها، بمعنى ان اللاحق ينبثق عقليا من السابق وتتبع المراحل بمتواليات متسقة الواحدة من الاخرى ومتناسجة معها في الفكر والاداء على الرغم من الفوارق وعلى اختلاف مستوياتها بحيث تكون مراحل الجدل ماهي الا سلسلة طويلة ترتبط حلقاتها بعضها ببعض، وبهذا الفكر الجدلي يرتقي الفكر الابداعي والفني الى اعلى مستويات الصورة الذهنية التي تدخل ضمن اليات التشكيلات البصرية. فالفكر الجدلي عبر مراحل المتعاقبة قد شكل حلقة محكمة من النزوح العقلي الميتافيزيقي نحو بلورة وصياغة مفاهيم الابعاد الفكرية التي ربطت وتربط حيثيات الجمال وتمثلاته في كافة ارجاء الوجود الذي هو من تمثلات وابداعات المطلق واللامتناهي، والتوجهات الفكرية التي ترافق فكر ووجدان الانسان المتأمل في مظاهر اعجازها هي نوع من انواع التواشج العقائدي الذي يجد له في تلك اللحظات منفذاً للاخذ بزمام الامور، وتسيير هذا الكائن نحو الخفايا الروحية التي توثق تعالقاته الوجدانية تلك بميولها الفطرية نحو عقيدة التوحيد، فمظاهر الجمال اينما حلت لاتفتأ تهيء للإنسان سبل التواصل الجدلي الفكري والوجداني للمظاهر المادية الفنية بجواهرها الروحية الخالدة بالرغم من تناقض المطالبين وبعد المسافة التي تفصلهما الا ان العمق العقائدي المتخلف جراء المطالب الحسي الملح لمظاهر الجمال المادي سيولد بالنتيجة وبعد وصوله حد الاشباع ارتقاء لهذه المطالب المتواضعة والبحث عن المصادر والجواهر المتخفية وراء تلك المعطيات الحسية فتتفجر حينها ينابيع الفطرة السليمة بجذورها العقائدية لتهيء سبل البحث والاستقصاء عن مكامن وتجليات المطلق.

الجمال والدين وأبعادهما الفلسفية والفنية :

فطر الله هذا الكون على غير مثال سابق، وأودع فيه من بديع جماله، ومحكم إتقانه، مايشيع السعادة في نفس من يمعن النظر في موجوداته ومخلوقاته^(١٤)، بغض النظر عما يتمتع به هذا المتأمل من إمكانيات نفسية وحسية أو ثقافية يستطيع أن يميز معها تلك المتعددات والصرح الجمالية التي لاحصر لها، ومع مراتب الاختلاف بين طبقات الناظرين سيكون التمايز الذي يشيع في تقدير وترسيخ تلك المعاني والبنى الجمالية واضحا لمن امتلك حساً في بصيرته يسمو به إلى مراتب العارفين والفلاسفة (الذين ذهب أكثرهم إلى أن الجمال المرئي في العالم المحسوس ليس سوى تجسيد للجمال الإلهي والجمال العقلي)^(١٥)، فالجمال هو صفة من صفات الإلهية، وقد جاء في الحديث الشريف « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »^(١٦)، كما أن الإبداع والخلق صفتان من صفات الكمال الإلهي، فإله سبحانه قد خص نفسه بهاتين الصفتين، والإنسان يحس بضآلته وضعفه إزاء هذه القوة المطلقة في الوجود وفي الكمال، فهو سبحانه وتعالى الخالق

المبدع المصور «هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (سورة الحشر ، الآية : ٢٤) ، وان الجميل لا يتجلى إلا في الجميل فخرج الكون على صورة جمال الحق جملة وتفصيلاً .

إن أولى لحظات العمل والوعي لدى الإنسان تمثل ادراكاً واستيعاباً جمالياً للعالم الذي يحيط به ، والعالم بمظاهره المتنوعة والمتعددة كان ملهماً للإنسان ، بما يوحيه من أفكار مبتكرة لأن عقله جُبل على مخيلة خلاقة تقيم التشبيهات ، وتعد المقارنات بين الظواهر والموضوعات المختلفة في الطبيعة ، والمجتمع ، فالعقل يستدعي خبراته السابقة وصوره الجدلية الجمالية المتركمة ليزيد في فعاليته في العمل فيزداد وعيه على إثر ذلك^(١٧) ، فالجمال سمة بارزة من سمات هذا الوجود، إن لم تكن من أبرزها ، والحس البصير المتفتح يدركه من أول وهلة، فمن خلال تجليه في كل مكان وفي كل زمان ، وظهوره في كل شيء مهما كانت طبيعته لذا فهو يعد من كمالات هذا الكون ومن تمام هذا الوجود ، فهو بذلك نوع من أنواع النظام والتناغم والانسجام المتشكلة بهيئة مظاهر لاتحد وتجليات لاحصر لها ، فالدقة والرقّة والتناسق والترابط ومظاهر اخرى كثيرة يستشعر بها الوجدان الإنساني وتؤثر به بالغ التأثير ، وإن لم يستطع التعبير عنها ببيان . (فالشعور الجمالي نراه قد رافق الإنسان في كل أوجه نشاطه ، إلا أنه قد ظهر في شكل محدد في أرقى صور الوعي ألا وهو الفن)^(١٨) ، فالفن هو التعبير الجميل الموحى عن الحياة، وبالتالي يلتقي الجمال والفن التقاءً كاملاً في نتاجات الإنسان وإبداعاته الفنية ، وتصوير الجمال كافٍ بان يرفع النفس البشرية من حدود الحس الضيقة ومن قيمها المحدودة إلى عالم أوسع ومجالات شعورية ارفع وأرقى تحقق للإنسان معنى التكريم الذي أراد له الله حين قال جل وعلا ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (سورة الإسراء ، الآية : ٧٠) وتجعل للفن هدفاً توجيهياً سامياً يؤدي فعله في النفس دون أن تحس لأنه يدخل إليها عن طريق الجمال، وهو طريق قريب إلى الفطرة حبيب إلى الشعور^(١٩) ، والعبرة من ذلك بان الفن عموماً يتصف بالحس والجمال، بل ان الجمال هو الفن بالذات، وعليه يكون إنكار الجمال انكاراً للفن من الأساس^(٢٠) .

وبما أن الجمال هو هبة من عند الله ، وأن اللذة التي يقدمها لنا هي سعادة إلهية فما من شك في أن جمال الفن مثله مثل جمال الطبيعة ، صورة لجمال لانهائي آخر ، وظيفته غرس الرغبة وإشعارنا بلذتها ومذاقها ، لكن هذه الصورة التي تصور جمال الفن وما يتبعه من لذة ومذاق ، صورة ذات جمال مبالغ فيه قد يؤدي بنا إلى التوقف عنده^(٢١) ، فإذا كان الفن يعبر عن الحساسية الجمالية فانه قد يعبر عن بعض المشاعر الدينية باعتبار ان الفن منذ القدم وسيلة اتصال فعالة ومؤثرة في الجماهير لذا تغلب عليه الصبغة القدسية المعبرة عن الروح أو النزعة الدينية في المجتمع^(٢٢) . فالفن والدين يلتقيان في حقيقة النفس لان كلاهما انطلق من عالم الضرورة ، وكلاهما شوق يجنح لعالم الكمال... وكلاهما ثورة على آلية الحياة ، والفن ليس بالضرورة أن يتحدث عن الدين ، فليس هو الوعظ والإرشاد ولكن الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الديني لهذا الوجود ، فهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الدين لهم ، وعليه فان الدين هو الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة هذا الجمال ، ومن هنا فإنهما يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها حقائق الوجود^(٢٣) ، فالدين في صميمه ماهو إلا استجابة لشعور خفي متجه إلى الغيب أو المطلق السامي الذي لانستطيع أن نلمسه في تجربتنا للواقع المحسوس^(٢٤) .

وهو بذلك قد يأتي متناغماً مع فطرة الإنسان ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (سورة الروم، الآية: ٣٠) وميوله الغريزية نحو الشعور بالجمال ، وصولاً به ومن خلاله نحو اكتشاف بعض أسرار هذا الكون واستلهاهم مدارك الجمال المنتشرة فيه . فحينما يواجه الإنسان الكون من حوله يدرك بوعيه كما يدرك بما وراء الوعي أنه لا بد لهذا الوجود من موجد فهذه الدقة وهذا التناسق والترابط والإبداع لا يمكن أن يكون بغير قصد أو تدبير ، وان الموجد الذي

أوجده لابد أن يكون مديراً حكيماً له غاية من الخلق والإبداع ، ولا مناص له حينئذ أن يدرك هنا أن الموجد هو الله الواحد الأحد الذي لاخالق غيره ولا شريك^(٢٥). وإن الخالق جل وعلا لم يضيف معالم الجمال على المحسوسات الكونية كي يدركها الإنسان ويتأثر بها وتمنحه مشاعر المتعة والرضا حين النظر إليها ، وتكون برهانه على جمال هذا المبدع وكماله فحسب، وإنما أيضاً لتكون له منطلقاً وهدفاً سامياً للبحث والتقصي بغية الوصول إلى ماوراء الموجودات الحسية من مظاهر غير مرئية والتي تعكس بالنتيجة مظاهر الجمال المرئي لها ، وقبل هذا كله لبيحت في دواخل نفسه عن الصفات الكامنة فيها وبكل الوسائل التي تعينه للوصول بها إلى مراتب الوجود العليا وذلك بالابتعاد عن كل مايحول دون ذلك ، ليضعها بالموضع الأمثل الذي يحقق معه الكمال في ذاته.

ومن هنا تتكشف لنا صورة الإنسان الباحث عن الجمال الروحي من خلال جملة من الصفات جاءت على لسان احد المتصوفة حين قال: بان (جمال القلب بالخوف .. وجمال العقل بالفكر.. وجمال الروح بالشكر.. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال الوجه بالعبادة .. وجمال الدنيا بترك الخواطر .. وجمال الفؤاد بترك الجسد .. وجمال النفس بالمخالفة .. وجمال السر بالصبر .. وجمال الحال بالاستقامة .. وجمال السير بالتسليم .. وجمال الخدمة بالأدب .. وجمال الكلام بالصدق .. وجمال الطريق بموافقة الشرع .. وجمال الكل بتوفيق الله) (٢٦) .

فمن خلال هذه الإشارات الملفتة التي تقودنا إلى المعنى الكامن للجمال في آثار الإنسان الحسية والأخلاقية ، يتراءى لنا الجمال بمعناه الأوسع الذي لا يقف عند حدود الحس والمحسوسات ، ولا يمكن أن ينحصر ضمن قالب محدد ، وفي الوقت نفسه يأتي إستدراكنا للمعاني الأشمل والأدق لمظاهر الجمال وبكل محاورها ضمن الخطابات الإلهية في القرآن الكريم التي نجدها قد أعطت لكل آية من آيات الخلق وغيرها قيمتها الجمالية المثلى، وضمن مقاييس دقيقة أكسبت تلك المعاني أشكالها النوعية وتجلياتها الخلقية، التي جاءت على لسان الحق (جل وعلا) ضمن آيات عدة من كتابه العزيز .

فنرى بأن الخطاب الإلهي قد لفت الأنظار إلى الجمال تارة بصورة مباشرة جاءت عن طريق الإشارة إلى ناحيتي الجمال والزينة في المخلوقات إلى جانب حالها من النفع فقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْبِحُونَ وَحِينَ تُسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل ، الآية ٦٥-٦٠) . وتارة أخرى بصورة غير مباشرة في إشارة الخالق في كتابه العزيز إلى الوسيلة التي توصل الإنسان المؤمن إلى تهذيب الخلق حتى يصل إلى حب الخير ، وتهذيب الذوق حتى يصل إلى حب الجمال ، فاقسم ببعض المظاهر الطبيعية لندرك مافيه من أسرار الجمال من تكوين محكم وتنسيق بديع وألوان رائعة^(٢٧) ، فقال تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ {١} وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا﴾ {٢} وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ {٣} وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ {٤} وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ {٥} وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ {٦} وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ {٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ {٨} قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ {٩} وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس ، الآية : ١-٧) .

فتلك الإشارات وهذه الدلائل نجدها قد واكبت الإنسان منذ فجر الخليقة ولحد الآن مستمرة على نظامها الموزون والمحسوب بالدقة المتناهية دون أن تتغير ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (سورة الحجر ، الآية : ١٩)، ولكنها في الوقت نفسه لم تنته في جانب المعطيات المستهلكة والداعية إلى نظام متكرر وممل، لأن أساس تكوينها، وخلقها، وتنظيمها لم يبنى على مجرد مدركات حسية ممثلة لظواهر وصور وأشكال ملموسة ومحسوسة مثلت محاور الزمان ، ومتغيراته حسب ، وإنما جرت على دقات لا يخفى على المتأمل المدرك ، مافيه من

روعة تنعكس في صورة نظامها المتكامل ، والدقيق ، والمتجدد ، وبكل ما يحويه من إحالات ذات عمق دلالي تبين غاية كمال الفنان العظيم الذي أرسى محاور نظامها الغالب جماله على كل جمال .

وهكذا يدخل الجمال كعنصر مهم في بناء العقيدة وتأكيدا ، وان اعتماد الجمال في أمر العقيدة الدينية ليس أمراً عرضياً بل هو أمر مقصود^(٢٨) ، كونه ينبع من قوة مبدعة قادرة ، خلقت فأحسننت وصنعت فخلبت الأبواب والأبصار ، وأثارت الفكر والتأمل فتحت بذلك أبواب الإيمان واليقين والبصيرة بهذه القدرة في الخلق التي بلغت حد الإعجاز ، وأكدت كذلك على إباحة مبدأ الاستمتاع بالجمال في اصول العقيدة الدينية ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (سورة ق ، الآية : ٦) لأن هذه المظاهر الجمالية المحسوسة والملموسة أصبحت منطلقاً واسعاً ورحباً للارتقاء بالروح والذوق ، وكذلك سمو النفس وخلصها من الترددي والسقوط ، ومحرك للفكر كي يتحول إلى ما هو أبعد من المظاهر الحسية الفانية ، تلك التي تقع عليها العين أو تسمعها الاذن ، أو يشمها الأنف ، أو يتذوقها اللسان ، أو تتحرك لها لمسات الأطراف العصبية لأن الجمال ليس مادة فقط بل هو مزيج بين المادة والروح والإحساس والشعور والعقل والوجدان ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج الآية : ٤٦) ، وبالمحصلة فقد أضحي الجمال سبباً من أسباب النزوح نحو الإيمان بل وترسيخه في النفوس ، والقيم الجمالية بكل معانيها ومدركاتها تحمل على دفتيها ما يعمق هذا الإيمان ويقويه ، ويجعله وسيلة للسعادة والخير في هذه الحياة لأنها تخاطب الروح والنفس والعقل فتنتقل في داخل الإنسان أفعال متباينة بعضها يكون ظاهراً وبعضها الآخر يكون داخلياً لا يظهر للعيان ، لكن في المحصلة تتحقق عن طريق ذلك كله السعادة للإنسان وما ينبثق عنها من منفعة تتجلى في أفعاله وأقواله وما يحتدم داخله من انفعالات ومشاعر عفوية وصادقة ، وكل ذلك ينعكس بالنتيجة على ترسيخ مبدأ العقيدة وتوطين أسسها داخل نفسه وبما يضمن بقائها وتجديدها لتصبح مخالطة لذاته ووجدانه .

والدين في المفهوم الإسلامي أمر شامل محيط ، فهو ليس عبادات معينة ينقطع لها الناس مدة من الزمن عن تيار الحياة ، وإنما هو المنهج الشامل للحياة من مشاعر ، وأفكار ، وسلوك ، ووجدان ، والفن كما فهمناه هو التعبير الجميل الموحى عن الحياة ، ومن خلال ذلك يلتقي الدين والفن التقاءً كاملاً في الحس المسلم ، حين يكون الفن قائماً على التصور الإيماني للوجود ، والمشاعر ، والأفكار ، والسلوك ، والوجدان^(٢٩) .

فالارتباط بدا واضحاً إذن بين الفن والعقيدة كونها تفرض على الذهن نوعاً من الالتزام بوجود الوحدة والتماثل والتنسيق والتنظيم بين سائر موجودات هذا العالم ، والفنان الذي يؤمن بهذه الوحدة إنما يصدر عنه فن ذو طابع جمالي ، وهذا ما يتجسد في الفن الإسلامي الذي يظهر في أروع صورته من خلال الزخرفة وما اشتملت عليه من روائع جعلتها لصيقةً ومكتملةً ودالةً على عمق وروعة هذا الفن^(٣٠) ، وبالنتيجة جاء الفكر الفلسفي العقائدي للفنان المسلم ليكشف لنا عن روح مخالفة للنزعة الطبيعية أساسها العقيدة والتي جاءت بمبادئ سامية ومثل عليا أعلنت من شأن القيم الإنسانية من خلال التوحيد والتنزيه ، فأكسبت الفنون الإسلامية نزعة عقلانية تجريدية ، تنأى عن محاكاة الطبيعة المحسوسة ، لتكشف عما وراء المحسوس من مبادئ وقوانين عقلية وقيم مثالية في تعبيرها عن اللامتناهي ، فالإحساس بوجود الذات الإلهية المنزهة عن التشبيه والتجسيم أظهرت فن الزخرفة الذي اعتمد في بناءه على الاستعانة بالنسب الهندسية وتكرار الوحدات الزخرفية تكراراً يوحي باللامحدود واللامتناهي^(٣١) . فالنزعة التجريدية التي جاءت بها الفنون الزخرفية من تحوير للأشكال الطبيعية وهندستها لصياغة ، وتركيب العناصر والوحدات الزخرفية الداخلة في تركيبها كانت غايتها الكشف عما وراء المحسوس من مبادئ ، وقوانين ، وقيم مثالية تحيل في تعبيرها الى اللامحدود واللامتناهي .

الفصل الثالث- النتائج والاستنتاجات

اولا : نتائج البحث:

- ١- ينطوي الجدل كاسلوب من اساليب الطرح المتعارض لمناقشة الاراء على تطويع الافكار المتناقضة للخروج بوجهة نظر جديدة تنفق في سياقاتها الفكرية مع طرفي النقاش .
- ٢- ادى نضوج مفهوم الجدل والجدلية في بيئة الفكر الى ان يصبح قادراً على اثبات معطيات الجوهر الخفي وراء المنتجات الفنية البصرية على مستوى الفنون الاسلامية وبالاخص منها الزخرفة .
- ٣- اسس مفهوم الجدل وبحسب ما طبعه فكر الفنان المسلم من قوالب تصويرية ذات ابعاد عقائدية الى شرعنة نوع من انواع التوافق المتكامل بين الفنون الزخرفية والمباديء الفكرية للدين الاسلامي الحنيف
- ٤- يتوافق مبدأ الجمال مع مباديء الالهوية كونه يمثل صفة من صفاتها ، فاستشعار الانسان لمظاهره الملفتة في كافة اشكال الوجود يعد وجهاً من اوجه التخاطب الوجداني المؤدي بذلك الانسان الى ان يسمو ببصيرته الى مراتب النزوع نحو المطلق .
- ٥- يعد الارتباط واضحاً بين الفن والعقيدة التي اسست لظهور الفكر الفلسفي المخالف لكل المظاهر المادية المحسوسة التي لاتعدوا كونها جزء من هذا العالم الفاني ، فأخذ الفنان المسلم وبالاغتماد على تلك النظرة الفلسفية بالبحث عن الجوهر القابع وراء تلك المظاهر ، فعمد للوصول الى غايته لمبدأ التجريد في فنه الزخرفي .

ثانياً : الاستنتاجات :

- ١- تعود مقتربات مفهوم الجدل الى مؤسسات الفكر الفلسفي اليوناني القديم والذي ارسى دعائم هذا المضمون كمبدأ فكري مُعتمد يتصدى للقضايا المعرفية بالمناقشة والاختلاف في الرأي اعتماداً على الخلفية الفكرية التي اسست لظهوره والتي عممت مبدأ الاختلاف على كل مظاهر الحياة .
- ٢- يتوافق مبدأ الجدل كمؤسسة معرفية مع طبيعة البناء العضوي للفكر ، فهو لايتبنى اي رأي دون تحليل واعادة تركيب لعناصره وبناءه الاستيمولوجية ، وصولاً الى نتيجة مشروطة بتوافقها المنطقي مع المتغيرات المعرفية المختلفة .
- ٣- ينحو مبدأ التشاكل بين التكوينات الجمالية لمظاهر الوجود وبين المعطيات الفكرية والعقائدية الى نوع من انواع التوافق الفطري ، على اعتبار كل اشكال الجمال هي من صنع موجد واحد وهي لاتستطيع مهما بلغت درجاتها من العلو والكمال السمو الى منازعة الجمال المطلق .

الهوامش

- (١) نجم حيدر : علم الجمال افاقه وتطوره ، ط٢ ، مكتب الفتح للطباعة والتنضيد الطباعي ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٦ .
- (٢) عبد الرحمن بدوي : خريف الفكر اليوناني ، ط٤ ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٧ .
- (٣) يوسف الصديق : المفاهيم والالفاظ في الفلسفة الحديثة ، ط٢ ، الدار العربية للكتاب ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٨٠ ، ص ٧٧-٧٨ .
- (٤) محمد جواد مغنية : مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت- لبنان ، ب.ت ، ص ٢٠١ .
- (٥) جميل صليبية : المعجم الفلسفي ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩١ .
- (٥) وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين : الموسوعة الفلسفية ، باشراف : روزنتال ويورين ، ت: سمير كرم ، مراجعة : صادق جلال وجورج طرابيشي ، ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٢ .
- (٦) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ؛ تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٤ ، تحقيق : اميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٩٩٩ ، ص ٤٦١ .

- (٧) على شلق : الفن والآمال ، المؤسسة الآامعآة للءراساء والنشر والتوزآع ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٤٩ .
- (٨) راءوة عبء المنعم عباس : القآم الآمالآة ، ءار المعرفة الآامعآة ، الإسكءءرآة ، ١٩٨٧ ، ص١٧٧ .
- (٩) هربرت رآء : معنآ الفن ، آ : سامآ آشبه ، ءار الشؤون الآافآة ، بآءاء ، ١٩٨٦ ، ص٣٧ .
- (١٠) آكآم راضآ : فلسفة الفن عنء سوزان لانآر ، ءار الشؤون الآافآة ، بآءاء ، ١٩٨٦ ، ص٩٤ .
- (١١) ناآان نوبلر : آوار الروآة : آ : فآرآ آللل ، مرآآة : آبرا ابراهآم آبرا ، ءار المأمون للآرآة والنشر ، بآءاء ، ١٩٨٧ ، ص٤٢ .
- (١٢) مآء باقر الصءر : فلسفتنا ، ط٢ ، ءار المعارف للمطبوعات ، بآرور آ لبنان ، ١٩٩٨ ، ص١٩١ .
- (١٣) عبء الرحمن بءوآ : ربآع الفكر الآونانآ ، ط٤ ، مآآبة النهضة المصرآة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٢٤ .
- (١٤) عبء القاءر فآءوآ : الآمالآة فآ الفكر العرآبآ ، منشورات اآآاء الآاب العرآب ، ءمشق ، ١٩٩٩ ، ص١١ .
- (١٥) أمآرة آلمآ مطر : فلسفة الآمال ، ءار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٣٠ .
- (١٦) لفآف من المسآشرقآن : المعآم المفهرس لألفاظ الآءآ النبوآ ؛ عن الآآب السآة وعن مسنء ءارمآ وموطأ مالك ومسنء آحمء بن آنبل ، نشره : أ. آ. ونسنك ، آ ، (أ-آ) ، مآآبة برآل ، لآءن ، ١٩٣٦ ، ص٣٧٣ .
- (١٧) آبورآف آاآشف : الوعآ والفن ، آ : نوفل نآوف ، مرآآة : سعد مصلوآ ، لسلسلة عالم المعرفة ، ع ١٤٦ المجلس الوطنآ للآقافة والفنون والآءاب ، الآوآب ، ١٩٩٠ ، ص١٣ .
- (١٨) عبء المنعم قلمآه : مقءمة فآ نظرآة الآءب ، ط٢ ، ءار العوءة ، بآرور ، ١٩٧٩ ، ص٩ .
- (١٩) مآء قطب : منهآ الفن الإسلامآ ، ط٦ ، ءار الشروق ، بآرور ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص١٣٥-١٣٧ .
- (٢٠) مآء آوءاء معنآة : مآآب فلسفآة وقاموس مصآلآات ، ءار ومآآبة الهلال ، بآرور ، ب.آ ، ص٣٧ .
- (٢١) آبان برآلآمآ : بآآ فآ علم الآمال ، آ : أنور عبء العزآز ، مرآآة : نظمآ لوقا ، ءار نهضة مصر ، ب.آ ، ص٦٢١-٦٢٢ .
- (٢٢) مآء عزآز نظمآ سالم : قراءاء فآ علم الآمال آول الاسآطبآ النظرآة والآطبآقآة ؛ الفن بآن الآءن والآلاق) ، آ ، مؤسسة شباب الآامعة الإسكءءرآة ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص٧ .
- (٢٣) أنور الرفاعآ : الإسلام فآ آضارآه ونظمه ، ط٣ ، ءار الفكر للآباعة والتوزآع والنشر ، ءمشق ، ١٩٩٧ ، ص٣٢٥ .
- (٢٤) مآء عزآز نظمآ سالم / مصدر سابق ، ص٣ .
- (٢٥) مآء قطب / مصدر سابق ، ص١١٥ .
- (٢٦) صلاح عزام : أقطاب الآصوف الآلاآ ، آقءآم : عبء الآلم مآموء ، مؤسسة ءار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٣٠ .
- (٢٧) الرفاعآ ، أنور / مصدر سابق ، ص٣٢٧-٣٢٨ .
- (٢٨) مصآفآ عبءه / مصدر سابق ، ص٢٣٥ .
- (٢٩) مآء قطب / مصدر سابق ، ص١٣٨ .
- (٣٠) مآء عزآز نظمآ سالم / مصدر سابق ، ص٣ .
- (٣١) أمآرة آلمآ مطر : فلسفة الآمال / مصدر سابق ، ص٥١-٥٢ .

المصادر والمراجع

- ١- أبو نصر إسماعل بن آمامء الآوهرآ : الصآآ ؛ آآ اللغة وصآآ العرآبآ ، آ٤ ، آآقآق : أمآل بءآع آعقوب و مآء نبآل طرآفآ ، ءار الآآب العلمآة ، بآرور-لبنان ، ١٩٩٩ .
- ٢- أمآرة آلمآ مطر : فلسفة الآمال ، ءار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٣- أنور الرفاعآ : الإسلام فآ آضارآه ونظمه ، ط٣ ، ءار الفكر للآباعة والتوزآع والنشر ، ءمشق ، ١٩٩٧ .
- ٤- آبان برآلآمآ : بآآ فآ علم الآمال ، آ : أنور عبء العزآز ، مرآآة : نظمآ لوقا ، ءار نهضة مصر ، ب.آ .
- ٥- آمآل صلبآة : المعآم الفلسفآ ، آ١ ، ءار الآآب اللبناآ ، بآرور - لبنان ، ١٩٨٢ .
- ٦- آكآم راضآ : فلسفة الفن عنء سوزان لانآر ، ءار الشؤون الآافآة ، بآءاء ، ١٩٨٦ .
- ٧- راءوة عبء المنعم عباس : القآم الآمالآة ، ءار المعرفة الآامعآة ، الإسكءءرآة ، ١٩٨٧ .
- ٨- صلاح عزام : أقطاب الآصوف الآلاآ ، آقءآم : عبء الآلم مآموء ، مؤسسة ءار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٩- عبء الرحمن بءوآ : ربآع الفكر الآونانآ ، ط٤ ، مآآبة النهضة المصرآة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ١٠- عبء الرحمن بءوآ : آرآف الفكر الآونانآ ، ط٤ ، مآآبة النهضة المصرآة للآباعة والنشر ، مصر ، ١٩٧٠ .

- ١١- عبء القاءر فبءوء : الآمالیة فف الفآر العربف؁ منشورات اتحاد الكآاب العرب؁ ءمشق؁ ١٩٩٩ .
- ١٢- عبء المنعم قلمفه : مقءمة فف نظرفة الأءب؁ ط٢؁ ءار العوءة؁ بفرور؁ ١٩٧٩ .
- ١٣- عف شلق : الفن والآمال؁ المؤسسة الآامعفة للءراساء والنشر والآوزف؁ القاهرة؁ ١٩٨٢ .
- ١٤- عفورعف آاآشف : الوعف والفن؁ آ: نوفل نبوف؁ مرآآعة : سعء مصلوآ؁ سلسلة عالم المعرفة؁ ع ١٤٦ المجلس الوطنف للآآافة والفنون والآءاب؁ الكوفآ؁ ١٩٩٠ .
- ١٥- لففف من المسآشرقفن : المعجم المفهرس لألفاظ الآبفآ النبوف ؛ عن الكآب السآة وعن مسنء الءارمف وموطأ مالك ومسنء آحمء بن آنبف؁ نشره : أ. ف. ونسك؁ آ١؁ (أ- آ)؁ مكآبة برفل؁ لفبن؁ ١٩٣٦ .
- ١٦- مآء باقر الصءر : فلسفآنا؁ ط٢؁ ءار المعارف للمطبوعات؁ بفرور آ لبنان؁ ١٩٩٨ .
- ١٧- مآء آواء مغنبة : مآاهب فلسففة وقاموس مصآلآاء؁ ءار ومكآبة الهلال؁ بفرور- لبنان؁ ب. آ .
- ١٨- مآء قطب : منهآ الفن الإسلامف؁ ط٦؁ ءار الشروق؁ بفرور؁ القاهرة؁ ١٩٨٣ .
- ١٩- مآء عزفز نظمف سالم : قرآاءاء فف علم الآمال آول الاسآطفقا النظرفة والآطبفقفة ؛ الفن بفن الءفن والآآلاق)؁ آ١؁ مؤسسة شباب الآامعة الإسآنءرفة؁ مصر؁ ١٩٩٦ .
- ٢٠- ناآان نوبلر : آوار الرؤفة : آ: فآرف آلفل؁ مرآآعة : آبرا إبراهفم آبرا؁ ءار المأمون للآرآمة والنشر؁ بآءاء؁ ١٩٨٧ .
- ٢١- نجم آفءر : علم الآمال آفاهه وآآوره؁ ط٢؁ مكآب الفآآ للآباعة والآآضفء الطباعف؁ بآءاء؁ ٢٠٠١ .
- ٢٢- هربرآ رفء : معنف الفن؁ آ: سامف آشفه؁ ءار الشؤون الآآاففة؁ بآءاء؁ ١٩٨٦ .
- ٢٣- وؤع آآنة من العلماء والاكاءفمفن السوففآفنفن : الموسوعة الفلسففة؁ باآراف : روزنآال وفورفن؁ آ: سمفر آرم؁ مرآآعة : صاءق آلال وآورآ طرابفشف؁ ط٢؁ ءار الطلفعة للآباعة والنشر؁ بفرور؁ لبنان؁ ١٩٨٠ .
- ٢٤- فوسف الصءفق : المفاهفم والآلفاظ فف الفلسفة الآءفآة؁ ط٢؁ الءار العربفة للآآاب؁ الشركة الآونسفة للآوزف؁ ١٩٨٠ .